بمعنى الى والعكس انتهى ولك ان تقول كلام الكرماني في حكمة مغايرة الحرفين واستعمال كل منهما
فيما ذكر من الاثنين وهو لا يخالف احتمال موافق معنى ذينك الحرفين والله اعلم **قوله** وله
ضراط قال القاضي يمكن حمله على ظاهره لانه جسم متغذ يصح منه خروج الريح ويحتمل انه كناية
عن شدة غيظه ونفاره وقد حكاه غير شراح مسلم المص والابي والسيوطي وغيرهم من شراح السنن
ومن الغريب ما في شرح المشكاة لابن حجر يحتمل الحقيقة وهو الظاهر وان لم ار من صرح به
اذ لا استحالة في ان يصدر منه تلك الاصوات القبيحة وان كانت على تلك عنصره
مبالغة في اهانته وتحقيره واعلاما بانه يحصل له من سماع الاذان ذهول مفرط يفزعه
ويخرجه عن شعوره واحساسه فينحل قواه ويخرج منه تلك الاصوات ويحتمل المجاز وانه
شبه شغله نفسه اي بالهرب عن سماع صوت الاذان بصوت يملا السمع ويمنعه
عن سماع غيره فتقبيحا له انتهى والوجه الاخير ذكره الطيبي وزاد بعد قوله ويمنعه
عن سماع غيره قوله ثم سماه ضراطا تقبيحا له انتهى ولعل سقوط ثم سماه من كلام
شرح المشكاة من قلم الناسخ كما لا يخفى وفي شرح مسلم للابي لكن سبق ان الاولى
الكناية عن المعاني المستقبح سماع لفظه الا انه عوض ورة لذكر اللفظ او يتضمن
ذكره مصلحة كالتقبيح المتقدم ذكره **قوله** حتى لا يسمع التاذين حتى تعليلية
لادباره وقيل ذهابه هروبا ان يسمع الاذان بالايمان كما يفعل بعرفة لما يرى
من اجتماع الناس على البر والتقوى وما يتنزل عليهم من الرحمة وقيل لئلا يسمع ذلك
فيشهد لقائله لخبر لا يسمع مدى صوت المؤذن انس ولا جن الحديث ورد بانه
عام مخصوص بالمؤمن منهما قال المص وهذا لا يقبل من قائله لما جاء في الاثار من
خلافه وباخراج غير الناطق وما لا يسمع كالجماد ورد بانه عام فيهما بادراك يخلقه
الله تعالى لغير الناطق وادراك وحياة يخلقهما للجمادات ليشهد الجميع ولهذا
ذهب ابن عمر فقال المؤذن يشهد له كل رطب ويابس وقيل انما يهرب لئلا
يسمع الدعا الى السجود الذي بسببه عصى ورد بمجيئه للمصلي بعد انقضا التثويب
قال الابي وهذا لا يلزم لاحتمال ان يكون رجوعه مغالطة انه لم يسمع دعاءه ولا خالف
امرا وقيل هروبه لانقطاع طمعه من الوسوسة عند الاعلان بالتوحيد اذ لا يقدر
ان يصرف الناس عنه حينئذ فاذا سكت المؤذن رجع الى حالته التي قدره الله عليها
من تشويش الخاطر على المصلي وبقولنا لئلا يسمع وما بعده يجاب عما يقال ما الحكمة
في هربه عند الاذان دون نحو الذكر في الصلاة وسماع القران ثم الشيطان المذكور
يحتمل انه قرين المؤذن ويحتمل انه جنس الشياطين لا يقال كيف يهرب عند الاذان
والضرورة تقتضي ثبوت المخالفة حين الاذان اما من المؤذن او السامع لانا نقول
لعل تلك المخالفة تكون من وسوسة سبقت ذلك الاذان او ان لم يقم دليل على ان كل
المخالفات من الشيطان اذ قد يكون من النفس قال السيوطي نقلا عن ابن بطال
ويشبه ان يكون الزجر عن خروج الانسان من المسجد بعد الاذان ماخوذا من هذا
المكان لئلا يكون متشبها بالشيطان انتهى قال اصحابنا يكره الخروج من المسجد

بعد الاذان

بعد الاذان بلا عذر حتى يصلي لقول ابي هريرة في فاعل ذلك اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلى
الله عليه وسلم رواه مسلم قال بعض المحققين ولك ان تقول القول بالكراهة مع ذلك
مشكل لان قول الصحابي ذلك في حكم المرفوع فيكون نصا في التحريم كيف وقد اخذوا
تحريم الصوم بعد نصف شعبان من قول عمار بن ياسر نظير ذلك انتهى وقول عمار بن ياسر
انما هو في يوم الشك لا في النصف الاخير من شعبان والله اعلم وهل المراد حتى يصلي
ولو وحده او مع الجماعة كل محتمل واطلاقهم يؤيد الاول وعلى الثاني قال في شرح العباب
فالظاهر ان من العذر كون الامام يكره الاقتدا به والافرادا فضل من الاقتدا به اي
بالمخالف انتهى والراجح ان الاقتدا بالمخالف افضل من الانفراد وقد اقتصر البخاري في
باب فضل الاذان على هذا الخبر قال ابن العز الحجازي في شرحه قد ورد في فضل الاذان
احاديث كثيرة اقتصر المص على هذا الخبر هنا لانه تضمن فضلا لا ينال بغير الاذان بخلاف
غيره من الاخبار فان الثواب المذكور فيها ينال بانواع اخرى من العبادات انتهى والله اعلم
قوله رواه البخاري ومسلم من جملة حديث اخره فاذا قضى النداء اقبل حتى اذا ثوب
للصلاة ادبر حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا واذكر
كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى ورواه مالك وابو داود والنسائي قال
الخطابي رحمه الله التثويب هنا الاقامة وكذا قال الحافظ والعوام لا تعرف التثويب الا قول
المؤذن في صلاة الفجر الصلاة خير من النوم ومعنى التثويب الاعلام بالشيء والانذار بوقوعه
وانما سميت الاقامة تثويبا لانه اعلام باقامة الصلاة والاذان اعلام بوقت الصلاة
والله اعلم واخرج الحافظ من طريق ابي نعيم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة احال له ضراط حتى لا يسمع صوته فاذا سكت
رجع فوسوس فاذا سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فاذا سكت رجع فوسوس واخرج
من هذا الطريق من طريق الاعمش عن ابي سفين عن جابر مرفوعا قال ان الشيطان
اذا اذن هرب حتى يكون بالروحا وهي على ثلاثين ميلا حديث صحيح اخرجه مسلم وبين
ان ذكر المسافة في الحديث من جهة الراوي انتهى **قوله** اطول الناس اعناقا هو بفتح
الهمزة جمع عنق بضمتين واختلف في معناه فقيل معناه اكثر الناس تشوفا الى
رحمة الله لان المتشوف يطيل عنقه لما يطلع اليه فمعناه كثرة ما يرونه من الثواب
قال الحافظ وفسره ابن حبان في صحيحه بذلك لما ذكر حديث ابي هريرة وهو مثل حديث
معوية قال وقال غيره يمد لكونهم كانوا يمدونها عند رفع الصوت في الدنيا
تمدت في القيامة ليمتازوا بذلك عن غيرهم وفي ذلك ابقا للطول على حقيقته
انتهى وقيل معناه انهم سادة رؤسا والعرب تصف السادة بطول العنق وفيه استعارة
لانهم شبهوا بالاعناق كما قيل لهم الرؤس والنواصي والصدور وقيل معناه اكثر اتباعا فهو
جمع عنق اي جماعة اي ان جمعهم يكون اكثر لان من اجاب دعوتهم يكون معهم فالطول
مجاز عن الكثرة لان الجماعة اذا توجهوا لمقصد هم يكون لهم امتداد في الارض
وقال ابن الاعرابي معناه اكثر الناس اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة